

دار نآراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبیب

العنوان: دار نآراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - أربیل - كُردستان العراق

التعب المسافر

المجموعة الشعرية

التعب المسافر

الفريد سمعان

اسم الكتاب: التعب المسافر - المجموعة الشعرية
تأليف: الفريد سمعان
من منشورات نآراس رقم: ٤١٧
الإخراج الفني: آراس اكرم
التصحيح: أوميد البناء
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن الحاج محمود
الطبعة الأولى، اربيل - ٢٠٠٦
رقم الإيداع في المكتبة العامة في اربيل: ٢٠٠٥/٧٣٢

اسرابٌ من الانغام
ويلتقي شجن الصدور
وتطل منه مواسمُ الفجر البعيد
هذا القطار
من الحروفِ الخضرِ
يلتمسُ الازقة... ينثر الشهقات
في الامواج... في الواحات
يعبرُ فوقها
قمم المآثر
يستعيدُ عيبرها الريان
من حقل الزهور

غنيتها دهرًا
ملأت سلالها... بالشعرِ
والقبلِ الرخيمة
والتحدي
واذا بها...؟!
تنهارُ بعد توقفِ السرِّ المخضرم
واحتضارك
سيدي
بكتُ الحروفُ
تقطعت اوصالها
ومرغت بطقوسِ ابناء الشقاء
الجانحين

سلاماً ايها الجواهري

سمعتُ صوتك
مذهولاً... تحاورني
صورٌ من الماضي الجريح
ولهفةُ الاثات
تحملُ شجوةَ حمائمٍ
نقلت اليك سنابلَ الذكرى
واصداءَ الليالي الهاربات
من الشواطئِ والمنازلِ... والنهارِ
وحنين اشواق العيون
إلى غدٍ
تشدو على اسواره
حزمٌ من الاضواء

وتهاطلت من حولها
سحبُ المخاضات العسيرة
أقفلت أبوابها
تلك البساتين التي رقدتْ
على سفح الضفاف الحالمات
تأوّهت

حزناً عليك

يتواصل العطشُ المزمجرُ
نحو شرفات الوطن
تتردد الصلواتُ في المنفى
تعانقها
اصداًءُ تاريخٍ مهاجرٍ
تتأرجح النزعاتُ... والاهواءُ
تكتنم جرحها
عن كل مرتحلٍ
وعابِرٍ

ماذا نقول؟!؟

أبا فرات...

لمن يومي اليك
مجدٌ من الكلمات...
والشدو الذي سكن النجوم
وعانق القمم القصية
واحتوى عرشَ القلوب

مجدٌ
تألق... باللآليء... والجواهر
وحفيف دجلة يسرق الهمسات
والصبوات من تلك الشفاه

تتوعدُ الاحقادُ... صوتك
تُبعد رعبها
مما تجيش به تلك القصائد
مجدٌ

يوسدُ مقلتيك
مزقت احشاءَ الظلام
بمشعلِ الاملِ المقاتلِ
روضتُ أجنحة الكآبة
بالمحبة
وقطعت دربَ الشوك والانواء
كي تتراقص البسماتُ
وتهربَ الأحزانَ
تلتمس الجموعُ مرافئِ
الفرح المؤطر
بالنسائمُ

لم يدر... ماذا تبتغي منه
وماذا...؟
ربما جاءت تُناجيه
ربما حطت على سريريه
عاشقة تلتمس الحب
ربما...
اشتدت عليها لوعة الحرمان
أو جاءت... لكي
تحميه
من ضراوة اللهب
في ملاعب الفضاء
ومن تمرد العواصف الرعناء
في المدى البعيد

رأيت جمعها الغفير
كأنها خلية النحل التي
تصدت أبوابها
تسامر الليل
وتخشى سطوة الشمس
فتنسل إلى أزقة الصمت
وادراج الغياب
وتسرق الأحلام
من وسائد العشق
واوكار القبل

النجوم

كأنها سرب العصافير التي اصطفت
على بيادر من الكروم
كأنها جدائل تبعثرت
في مشتل العطر تحوم
كأنها قافلة من الثلوج
تسللت... في غفلة
جدلى عنا قيد النجوم
مرت على اهدابنا
تناثرت اصداؤها
حطت على برج المساء
وطوقت اذرعها
بيت القمر

ترش في كل الجهات
عنوانها الفضي
رقمها السري
عزفها... الرتيب
تهابها... الاصداء
يخشى فارس العتمة
ان يندس في موجه
ويحتفى الضباب
ينشد الركوع في محرابها
تفتح أبواب الصباحات
على المواضع المزدهرة

يغار من جمالها النهار
والنساءم الخضر
وبسمات الشفاه
لا تنطفي
بل تختفي... خجلي
من العري
ومن شراة التحديق
تخفي...
عريها
وراء كتيان... السحاب

تجوب في مرافق الاشواق
تبني حولها
خميلة من الأمل

غضبي... تثور
هذه الفضية الالوان
حين يخرج الإنسان
من خارطة المحرمات
وعندما تقتلع السيوف
أعناق الرجاء
أو يرتدي المجون
اثواب العفاف
وتلهب الشياط
اجساد البشر
أو تنزع... اللقمة
من فم... الجياع
تنام في مضاجع... الغيوم
تسدل الستائر المعطرة
وتفرش العباءة السوداء
فوق شاطئ النساءم المزدهرة

ترسم في ذاكرة العمر
بحيرات من...
القلائد الملونة

تغازل الانسام
تعلن العيون عن افراحها
وترقص الاطيَّارُ
تهجر الكهوف... والصمت
ترشُّ صوتها... الضجيج
في الاحداق
تدخل البيوت...
مثل زفة العروس

٢

إنني أراها... تختفي
تحت لحاف... ابيض الظلال
تلتقي مشاعر الدفء
وترتاب... بما يجري على ارجوحة
الليل
وما يجيء... من حقل الضباب

٣

خذي اليها
شمس... كردستان
التي مرت على هضابها
مواكبُ المجد
وصيحات... الكفاح
ولوئت... ادغالها

كوردستان حبيبتي

١

عمائمُ
تلك الثلوجُ فوق هاماتِ القممِ
عمائمُ
من الجليد يرتدي السفوح
لونها
تجاوز الرموش... تغسل الصخور
والعشب... بأقداح المطر
ويرتوي منها أديمُ الارض
والصبحُ... واقدامُ الرعاة
وزهرةُ بريَّة

يسعى إلى شواطئ الحب
يغمر الحزن بباقات الورود
يحاور النجوم
كي تظل تزرع السماء
بموجة من الرؤى والامنيات
مرافئ يرسو على حدودها
سرب الفراشات
وأجفان القمر
شيرين قد يأتي... غداً
فرهاد... من ذاك السفر

٥

حييت كردستان
يا صوت التباشير
ويا شوق الاناشيد
والوان... الصور

قلائد وردية من الجراح
تنفست جدائل التاريخ
من مروجها الخضراء
وانسابت على حدودها
جداول من الشذا
ولوحت للعابرين في سمائها
كواكب الحب
وافياء الغد المرسوم
في اغفاء الغصن
على صدر الرياح

٤

ذاكرة الايام
لن تقوى على النسيان
لن تلقي على...
مضاجع الفجر... الظلام
لن تركع السواعد... الجذلي
لقطعان الذئاب
جحافل من الخطى... تحت سيرها
نحو ربيع حافل
وبيدر من العطاء
واغنيات تملأ الافق
وانسان جديد
يطارد القهر... وأوجاع السياط

تحتضر الصواري الواجمات
على سفوح الانتظار
تتهالك الصفعات وترفض ثوبها الدامي
ويهجر موكبُ الالهات
غرفة نومهُ قسراً
وتختنق البطاقات العتيقة
وتنطوي الازجاع
في النسغ المُعمد بالرجاء
وتبدلُ السحب الكثيفة لونها المألوف
وتنتهي لغة السكاكين التي اعتادت
على جز الرقاب
وتحنني الاشواك
تلتمسُ الربيع على يديك
تأوي إليك
جدائلُ الاحزان
تقصد بيتك المحفور بالاحطار
والانواء... قافلة الجياع
وتلوذُ في افيائك الذكرى
واصداء الغد المحفور
في الوجنات
في الاحداق
في الوجد الموطر بالضلوع
وبالرؤى

المرسى

مرسى لأشعة الحروف الخضر
والنسمات

مرسى

لأغنية تمادت في الشفاه
وأبحرت عبر الفضاءات البعيدة
أصبحت

وعداً... واصراراً على درب التوجس
والمخاضات العسيرة بالكفاح
تتألق النجمات حين تصارع الظلمات
حين تحتدمُ الاعاصير المريبة
تزهوُ المواسم
تهربُ النزوات

تنمو
تلون لوحه الاوجاع
والالام المعتق في الصدور

إني أراك مؤرق الاجفان
منتصباً
تحاورها الخطى السبعين
تلتهم الفصول
وتطارد الأيام
تعبر غابة الحرمان والظماً المخضرم
والاراجيف التي تعوي
وتنتهك الشذا المخبوء
في الربوات
وعند مفترق الدروب
وتلوح فوق عمائم الوديان
وحيث ترفرف راية الانصار
والكلمات
وتستغيث اظافر المتعطشين إلى
دم الفقراء
تلفظهم عبااء المروءة
والغد الزاهي
واطواق النجاة

المُرْتَجَى

ياأيها المغروسُ حبك في ينابيع القلوب
ياأيها الوهجُ المعلق في فنارات الشغيلة
والرسالات المضيئة... والسنابل
ياأيها الحزب... المرصع بالجراح
مرسى لأنغام الشموع
مرسى لشلال الدموع
ولأذرعٍ تعبى تمزقها المخالبُ
تحصدُ سرها المدفون في الحدقات
موجاتٍ من العصف المثابر والصقيعُ

ياأيها الحزبُ المدججُ بالكرامة... والرزايا
ياأيها الحزبُ المغرّد للغد الآتي
وللفرح البعيد
مازلت تحتضن التساييح الجريحة
والندى الغافي على مقل الغصون
تتخاصم الاسرار حولك
ترسم ظلها فوق الشجون
مرسى لسلات من الآمال
تحملها قناديل... الصمود
مرسى لايقاع المطارق
وارتعاشات المناجل في الحقول
وحفيف صنّاع الحروف البكر
والفجر المعطر
والقصائد

يمشي على جمرٍ
تلاحقه السيّاط
ولن تميد جذوعه
تبقى بشائره
على عشب الترقب والعطاء

صلوات

صلوات
هاهي... الأمواج تنشق
ويصحو قاربُ الآلامِ
يمضي
حاملاً جوع الاناشيد
ومحلّ الأرض
اصداً الترانيم الجريحات
وتأنيب الخطايا
يزرع الاشجان
في بستان الاف الملايين
ومازال على شرفة الاهداب
اطيافُ ورقّاتٍ... وإيماءة نشوه

أسرابُ المشاعل
وأطلت من ثياب الليلة العذراء
أثداءُ المصابيح
وغارت في ضواحي الفرح القادم
اصداًءُ الجراحات النديه
إنها الشمس... وفي اهدابها
تورقُ الازهارُ والفيروز والحلوى
وصيحاتُ الرفاق
في ضواحي الجوع... صلبانُ
وفي ادغال شكوانا
مشاريعُ انتحار
يعبر الشاطئُ حرفُ وِرصاصه

ايها القلب تمهلْ °
إنه حتماً سيأتي
طائرُ غابَ عن الاجفان
دهراً

وتراتيل طواها
طائشُ شرعٍ للغدر قوانين
وأعطى شهوة النيران
ما تهواه
فاستسلم سهُمُ الغيظ... للحلم
واغفت بين اعشاش العصافير
البراعم
تدفعُ الاغصان... خضراء
علامات احتجاج

لم يزلُ سيفُك
يا سبط رسول الله
يجتث الضلالات
على الرمل... ينادي
ضاعت الانصارُ
وامتدت على بيدر الصحراء
اشداًءُ المواسمُ
اصبحوا فوق رصيف البيدِ
اضواءً
وراياتٍ توارى نبضاتِ
الشهداء

دقَّت الاجراسُ
وامتدت... تجوبُ الكون

يا سعدون
يا ألقاً توغّلَ في اخاديد الوهاد
تجاوزتُ فيه... تباريحُ الشهامةِ
والقداسةِ
واحتوتهُ رؤى السنينِ
يا مَنْ تقاسمتَ الجراح
وكسرةَ الخبزِ الندية... والملاحمَ
والردى المخبوءِ
ما بين الربى الخضراء والقمم المريبةِ
او على درب الرصاص
مع الرفاق الآخرين

يروون عنك
تأطرتُ كلماتك البكرُ العفيفةُ
وانتظاراتُ المساءاتِ الكئيبةِ
في صدى الرعدِ المهاجرِ
في السفوحِ
وعبر صولاتِ المعارك
واحتضنتُ حنينَ الناي والأطيار
وارتعشتُ مع الاصرارِ
والغمراتِ
والتمستُ شعاراتِ
تلونها أمانى الكادحين

سعدون... يا وضاح

وانا أهدقُ في العيون
سيلُ من العبرات
تغتسلُ الحدود بها
تنسابُ
تغرسُ لوعة الآهات
في النسغ الجريحِ
وتصوغُ من ارجوحة الانفاسِ
وصحوة الالام
باقات الشجون
اني أراودها... أراها
أحرفاً تتوهجُ الاحزان فيها
وخناجرُ غضبي تهلهلُ
أنت... يا سعدون... يا وضاح

كالنبيح كنت
تصارعُ الصخرَ المثلثَ بالحشائشِ
تُرسلُ النبضات في الظمأ
المُعْتَقِ
عبرَ أوردة السواقي
ويتنشي سربُ الفراشاتِ المسافرَ
في بساتين الكروم
ويرقص الزهرُ المملونُ في الغصون
وتهيب بالوعد المؤجلِ
ان يفيقَ
لتسبح الراياتُ في الافقِ المُرْصَعِ
بالنساءمُ
وتغسل الافراحُ... غابات الضبابِ

قالوا... انطفأت
ترنحتُ خفقات قلبك
واحتوتك مرافئ الصمتِ المؤبِدِ
واختفت تلك الترانيم التي
اختمرت على شفتيك
واحتضرتُ عناقيدُ الشذى
غمرتُ مروجَ حياتك
وانتهى صوتُ البشائرِ
حوّمتُ في البحر والريواتِ
اجنحةُ الفجيعةِ

قالوا... انطفأت
صرخت... كلا
إنما رحلتُ حقائبه مع الرياحِ
مازال يحملُ سرّنا الدامي
ولما تنظفيء
تلك النبواتُ الجريئةُ
ما انتهى عطشُ الرمالِ
إلى المطرِ
ولا اختفى شوقُ الليالي
للقمر

إني احاورُ
بعض ما كنا... نتوق إليه
وما نراه
أحاربُ الدنيا... واعلنها
ستبقى شعلَةً
تتحدثُ الظلمات عنها
ستظل تفتح بالعطاء الشرَّ
أبواب الكفاح... ابا كفاح
بما رسمت من التواضع
والمروءة والنزاهة والرجولةُ
ستظل تروي ريشة الكلمات
تاريخاً تألق عبر أزمنةٍ
وخاض بجرأة الحكماءِ

ونشوة الأيمان
اغوار المتاعب... والرزايا
تتعلم الاجيالُ منك
وتهتدي بضياءِ حزبك
غابةُ الشرفاءِ
وترتوي منك الفناراتُ
المطلَّةُ فوق هاماتِ الصخورِ
تحاور السفن... التي عيشتَ بها
أيدي العواصفِ
تحملُ للرفاقِ
غدها المؤطرَ
بالمفاخرِ... والورودِ
وبالضحايا

التعب المسافر

تحيئين...؟
كيف ارأغُ وعدي الغافي
وأهجرُ صمتي الممتد في كهف التنائي
من أين تقبل باقة النسمات
تغسل وجهي المخبوء
بن حقائق الأوجاع
وتستبيح رؤى احتراقي
من أي ينبوع تدفق عطرك
المسكون بالرعشات
في أي المضاجع... كان يرقد
صوتك الوثني
هل مرّت على زهر الحدائق

تجذبها... قناديل السواحل

ماذا يلوحُ

وما الذي يجري

على تلك المرافئ

أحرفُ جرداءٍ تحملُ لونها الفضي

تسكن في المآقي...

جذلي

تعاودني افتراضاتُ

من الشوق المهاجرُ

ها تلك...

تحملني إلى

صدأً تدثرَ

بالمواعيد الجميلة

بانتساب العشق للآهات

إذ جاءت

بكل ما

كانت عليه

بكل اشذاء المواسم

او بافراح الفراشات المريبة

إذ تمرّ على الروابي

ويكل ما

يأتي به العطشُ المزمجرُ

تلكم الخطوات

والتجأت لداري

من أين...

يرسل موكب الاحنان

نجواه

ويدخلني إلى الاحلام

يبعث نشوة الذكرى

وينهمك التمرد بالتقاط

شوارد التعب المسافر

في ضلوعي

تتوسد النجوى

نهيات تمادت في التجني

ضاعت

تؤرجحها الرياحُ

وترتقي الاجواء

تحترف السنابلُ بضع الوانِ

من الرقص الخليع

وترتدي الامواجُ اثواباً

ملطخة بالملح

وهي تمارس مهنة التجوال

ما بين الازقة

والحوانيت الصغيرة

والحانات

في الشفاه

جاءت

فهل تقوى!؟

على تكبيل بسمتها

وهل تقوى

على أرق جديد

المسافة

أبدأ صمّاء

لا تقوى على الافصاح

عما يعترئها

هي لا تحكي... ولا تبكي

ولا تعرف ما معنى الاشارات

ولا لغة الارهاب

او عرس الاغاني

انها ترقد ما بين مكان

او مكانين... او جسرين او بيتين

او برجين

او تمتد ما بين ضفاف... و ضفاف

او بين بلاد... وبلاد

وحدها تعرفُ من أين ابتدأنا
والى أين سنمضي
ثم ماذا يتبقى...
بعد ان نفرط... في المسعى
ونعياً... تزرعُ الاصرار فينا

وضعتنا في سلال الشك
والاهواء
ظَلَّتْ...
حولنا تسرقُ ما لا نشتهيهِ
تحتويننا
تحتوي بعض الذي نصبو اليه
كل ما تأتي به
سفن الانواء... او ينساب
ما بين غضون الرملِ
او ما يتراءى
في مداها

تبدأ الرحلةُ
تزهو في الحنايا... امنياتُ
واستقرت في الدياجي
أنجمُ ترنو اليها
فجأة... بعد صهيل الرعدِ
تنهارُ طقوسُ

وعواصمُ
ربما تشهدُ افراحاً
وقد تلتقي فيها... قناديل المآتم
انها تنحتُ احجار المواسم

وحدها... تحصي خطانا
ترتدي الصمتَ
وتخفي لونها الغامضَ
عن اسفارنا التعبى
ويأوي بعض ما تكتنمُ عنّا
في قوارير من الوهم
وتغتال بلا نصل... رؤانا

تتحرى
عن مواعيد ألفناها
وسرنا... نحوها
أملأ كانت... وذكرى
وحكايات... واصداً ضجيج
ملأت بحر سمانا
حلقت طيراً... وغابتُ
عندما... جئنا اليها
حدقتُ فينا... ومرّت
لا نراها... بل ترانا

برداً كان... او ثلجاً
تحدّى
صبرها المرسوم في الاجواء
او عبر الصحارى
والسهول الخضر... والغابات
او فوق المحيطات
وعند الساحل المهجور
أو في الطرق... تمتد
ما بين الفضاءات
على عتبات المدن... تغفو
على ضوء... فنار
تجلدُ الريحُ
اراجيح النسائم
عاصفاً... يأتي... صداها

تشرب النار التي تنشب فيها
وتواري صرخات الرعب
والشكوى
وتومي... بمناديل كتلويح الفراشات
لكي نأتي اليها
فوق... سرج
او على متن قطار... يحصدُ الليلَ
ويجري في مروج الصبح
نعتاد على السير... بالاقدام

يرقصُ الخذلانُ ما بين الخطى
ثم ينسَلُ إلى حقلنا
المغمور بالورد
ويصطادُ شذانا

يأخذ الاجهادُ منا
صوراً... ذات دلالات
وتكبو فرسُ جئنا عليها
يشهرُ الوقتُ السكاكين
فنرمي
أحرف الخوف
وتستلقي على ظهرها
من شدة الضحك علينا
عندما تأخذنا... الأصداء
او تنهار اوتار قوانا

ربما تكبتُ شيئاً
ما عرفناه من الايام
او... ما كان سرّاً
او سريراً للخطايا

عندما تأتي خيول المطر المكبوت
لا تسعى إلى منزل الدفء
ولا تحتفي... بالقادم المجهول

نلقاها جهاراً
في دروب المدن الزهراء
أو في القمم الجرداء
والوديان
في الأحراش
أو في غابة النجمات
تجتاز الفضاءات
وتختار النهايات
وتعدو
نفحاتُ
تتهادى في ربانا
انها... تحصي خطانا

تراتيك راحلة... تراتيك قادمة

متعبُ
تبحثُ عن صوتك
لا تلقاه
إلا في خوافي الهمسِ
أو صمتِ الصحارى
متعبُ
تستلُّ أوراقَ التعاويذ
وترميها بعيداً
في ضفاف عربدتُ فيها
رياحُ الزمنِ الراحلِ
تنأى صورةُ الأشباحِ
تأوي في الحنايا

يُغْنِي
أنها الصرخة تأتي
من روابي الكوفة الثكلى
وتأتي
من قلوبٍ سطعت فيها
أهازيجُ الرثاء

توصدُ الأبوابُ
يحبو فوق قضبان من الموتِ
صريرُ العجلات الهائمة
تعب الحبلُ الذي التف طويلاً
في المعاصم
دثرت تنهيدة الأسرى
دوالي الصبر
أفضى كاهنُ الاسرار... بالسّرِ
ولاحت كلمات
أورقت ازهار رمان وشجعاناً
وشمعةً
كرسّتها اضلعُ القتلى
دروعُ الوعي... اسنانُ عنيدة
أقفلت بابين لم تفتح
لطارق

صرخةٌ هزتُ بوادي كربلاء
ودماءٌ خضبتُ ارض الكراماتِ
وحطت فوقها اصداً
تاريخِ مضاء

(فان كنت لا تدرين ما الموتُ فانظري
إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطلٍ قد هشم السيفُ وجهه
وأخر يهوى في طمار قتيل)
وتوارتُ صرخاتُ
لامستُ أوتار قلبٍ
يتشهى رقة الهدبِ
وأشواقَ المحبةِ

آه

يا ابن الدوحة... الشّماء
تأتيك صلاتي
أنتَ يا ترنيمة الحق
على صدر العصور
يا حسين النور
مرّت
سنواتُ رنحتُ صخر البوادي
عبرتُ
كانت لها جسراً ضلوعُ الفقراء
زورقاً يجري على ماء التباريح

وما لا يؤلفُ ورد القلوب

أغادرُ أسوار صمتيَ
حتى يثور غبارُ الحوافرِ
حول جدائلِ حقلي
وحين تسيرُ صحارى الفجيرةِ
نحو منازل فجري
وأدراً محل السنين العجاف
بغيث الحقيقة
وأردعُ الظلَ جلدًا يقيني
لهاث الحرائق
ويبعد عني سهام الدجنة
ولستُ بفارس تغلب
او سيف عنترة العبسي
ولكنني نبتُ هذا التراب الندي
واصداء ملحمة
تستمد الرؤى
من شموخ الجراح

سنيناً
لقد ارتقتني طقوس العذابات
رافقتني الجوعُ
غادرتُ عشَّ صغاري
وطاف بواحات ذعري

لهاث الحرائق

تَوعدتُ أمسي
ألاً يعيدُ نشيخ النواعيرِ
او يستعير ثياب الحزانى
وألاً يُمهّدُ درباً
لنعش الأضاليل
او يرتدي رعشة المستغيث
وان يغفل الهمسات
الهواجس
ايماءة اليأس
ألاً يرافق مجرى الظنون
وألاً يشير
إلى ما يريب
وما لا ينثُ رذاذ الطيوبُ

صباحات كوبا

تنادي الزنود

تحتُ المجاذيفَ

تعبير ليل الختوف

وتجتاز ملح المواسمُ

فاحمل رمحاً بكفٍ

وهاجس فكر الشغيلة

بين سواقي عروقي

أراهنُ

أنك لن تعبّر البحر وحدك

لن تمسك الليل

دون التحام الشموع

ولن يحرس القلب

من طعنة الغدر

الا اصطفاغ الضلوعُ

صهيل الخناجرُ

تحاول ان تستبيح مرافئ عرسي

وتنتحت فوق جذوع التخاذل

عطر حروقي

ولكنني... لم أزل وعدي

ومازال

فوق سفوح الجراح اختياري

شراعاً يخوضُ

يلوحُ للجزر المقمرة

لعلي أكابُرُ

لكنها صور لن تحيد

عن القلب

أو تهجر الذاكرة

أهادنُ اعرافَ بعض التنبؤات

حين تشيحُ

وأمسحُ حبر الذنوب الصغيرة

أقفلُ ابواب دمعِي

إذا كان وخزُ الصخورِ

يُعرِي الذنوبُ

أراهنُ

تبقى صواري القوافل

من ثورة الزنج... حتى

مواعيد أمل
توزعُ الزهور والحلوى
وباقات العسلُ
تغرسُ في حدائق الحدودِ
صيحات القبَلُ
تروض الآهات
تكسوها بموجات... الفرح
او تحتوي الاشجان
بالبشائر المعمرّة
وتجعل العالم
بستان ليالٍ... مقمرّة

توحشنا...
حين تغيبُ
او تغادرُ الفراشَ
او تتركنا
وراء اسوار الضبابِ
وتستبيح شوقنا الذبيحَ
نشتكي من هجرها
ترتعش الجوانحُ الظمأى
لأن ما تأتي به
يرشُ انساماً على حديقة
الآثام التي نُحبها
تأخذنا لغير ما يريد

الاحلام

لا توقظوها
إنها تأتي الينا... من بعيدُ
تجتاز غابات الصخورُ
تخوض امواج التعب
تحمل في اثوابها... بعض الرؤى
والذكرياتُ
تغمرنا بسرها المكتوم
في الاضلاع
أحياناً
وقد تحملُ ساطور الغضبِ
وقد تجيء رغبة جذلي
فراشات

ايتها الاحلامُ
يا مرحى...
الك
حلقي بنا
إلى نبع... الاساطير
وواحات الفرح

العفافُ
او تنال منه
الامنيات

يقال
إنها الجسر الذي نعبره
إلى الخيال
يشدنا... لأمننا
وتحتويه المفرداتُ الدافئةُ
وكل ما يذوبُ
ما بين السطور
وما تخافُ ان يراه الاصدقاء
وما نتوق ان نراه
عاريًا
يعاقر الكأس التي نشربها
ويمنح العيون
بعض ما تصبو إليه

على رمال ساحلٍ
تقصده خطى الجميلاتِ
وانفاسُ الشبابِ
تكدس النشوة
والنجوى... على شرفاتنا
يا مرحباً

لن تبيع النهار
وتسهرُ عند شموع الوفاء
ولن تنحني تحت سوط البروق
وقد لا تبوح
بما لا يليق
وتُغفلُ أسرارها الذكريات

يحاور دنياك... صوتُ الشرائعُ
فتمكث عند سرير الخطايا
وتنسب فوق ضباب الضجيج
وقد تستفيقُ على الصرخات
نجوم الرزايا
وتخرج من اسرها الحسرات

لقد كُنتَ تلتمسُ النومَ
بين أيادي النوائب
وتستلُ أناتك اللاهثات
وتبكي لمن ثقبوا بالرصاص
ومن ضاجعتهم سنين الجفاف
ومازال في الكأس
بعض نهايات تلك الفصول الرديئة
بعض الأماني
ومازال ينتظرُ
الانتظارُ

مرايا الضياء

سمعنا
تقول شموعُ المواعيدِ
تزهوُ الكلماتُ
يحاورها الشكُّ
أو ترفض الانتماء
وتعدو إلى الشاطئ المستباح
خيولُ اللصوص
وتطوي المسافات نحو رواق المواسم
والربواتُ
وتغرقُ في مرفأ العبراتُ
وقد تشتتهي ثغرها... نزوةً
وتعصفُ في خدرها الرغبات
ولكنها

تسافر فينا وفودُ القصائدُ
تلقني بنا في سواقي الرقاد
وتعلن عن موعدٍ للخلاص
هنا وطنٌ
لم يكن للرماد افتراضاً
ولكنه متخماً بالحرائقُ
تدرّع بالامل المستحيل
ومرت عليه حشودُ الأعاصير
نالته حمى الهزائم
وما زال يلهثُ خلفَ مرايا الضياء
ويحصدُ أوراق تلك الليالي

الشقية

ويَندبُ ما عاد منه

إليه

أجل

سوف تنفض تلك المواويل

ثوب الرحيل

ويهجرج تلك الملامح عزف الوعود

ويلتهم الشوق... موجُ التداني

أجل

سوف تبقى

رموزُ النهايات

مأدبةً للمحبة

عتاب

أعاتبُ

لا أستطيعُ استيقاقَ الزوابع

بعد احتضار المطرُ

تضاجعني صبواتُ الذنوبُ

فأغرقُ في ظمأ الحالمين

وتهرب مني طيور الندى

ليغفو عليها... نشيحُ السفر

أجل

إنها تتقي

ما تريدُ

محملةً برذاذ الطيوب

محملةً بالنداء العقيم

تلوذ بها... صرخة طائشة

هنا

تحتوينا شجونُ القصائدِ
يقتحمُ الدودُ جدرانَ عمرٍ
تبددُ بين صراعِ الكؤوسِ
تشردُ بين خوارِ المعاجمِ
تجولُ بين سطورِ الأزقةِ

ترى

ما الذي تنسجُ الكلماتُ؟
وماذا تكابدُ مما يُحلقُ

بين مروجِ السحابِ؟

وماذا سنفعلُ بعد رحيلِ الضبابِ

ويعد انهيارِ طقوسِ الرجاءِ

ويعد انطفاءِ شموعِ الرمادِ؟

أسافرُ في اغنياتِ الكهوفِ

تذوبُ على الهضباتِ الصخورِ

ويكشفُ مأوىِ الافاعيِ

الشقوقِ

تضيقُ الفراشاتُ بين رفيفِ السنابلِ

يستسلمُ الانتظارُ

لما سوف يأتي

وتنأى الاصابعُ عن لمساتِ

الجسدِ المستهَامِ

برعشاته والصدى المستبدِ

ولا شيء يومضُ

بين سرابِ العيونِ

أضاجعُ صمتي... الكئيبِ الكتومِ

وألتمسُ الشوقَ بين ارتعاشِ

الصدورِ

وأنسابِ في غفوةِ الشهقاتِ

وتصرعني هفوةُ جامحةُ

واطلالة من شفاهِ

العطشِ

يعانقني الدفءُ

يغرسُ بين حفيفِ النهاياتِ

عزفَ الرياحِ

ويُبعدُ عني صهيلِ الحوارِ

الرديءِ المُعنى

وتغربُ عن شاطئِ النغماتِ

طقوسِ النوارسِ

حين تُحبُّ

وتهجرُ بيتَ الطواحينِ

بعضُ نجومِ السماءِ

اموت كل ساعة وتنظفي
الساعات في احراش
ماضٍ متعب
لا يحتفي بالذكريات

يغادر المهربون
في الليل امواج البحار
وحين لا يلقون من يطارد
الاشرار
يأتون إلى مخافر الشرطة
من دون عناء

تجتمع الأرزاء
عندما يغوص
في ذاكرة الرمال
وجه العاصفه

لا تأخذوا أصابعي
إلى القبور
لأن في صحون افكاري
انغاماً تموت
لو بقيت راقدة على الفراش

ينتظر العالم

مقاطع من عزف منفرد

تغادر الشمس مأواها
إذا اشتدت على الأفق
نفايات الظلام

انتظرُ المساء كي لا يكشف
الضياء

أخطاء الصباح

تأخذني الأسماء نحو أبراج
من العاج

تختفي أهداب احلامي

في مخابئ من الضياع

ان أقول حرفاً واحداً
لكي يعربد الصراخ
في كل مكان

الصورة التي تطل
من نافذة الحب
صارت جثة
يعشقها الدفآن
حفار القبور
ولا تطيق الانتظار

قناديل

من هنا
نحن ابتدأنا
عبرت فينا
قناديل الكآبة
حملت سرّاً مهيباً
ومناديل وداع

طعنات
ترتدي ثوب المحبة
تضع الاوتاد
ما بين الضلوع
تحتمي بالشك... والحرمان

قال لي
رغم ارتعاشات اكنئابني
لم أزلُ أحملُ تاريخَ رفيقُ
أتمطى فوق صهواتِ
ارتيابي
قلتُ:
لا تخفي شجون الورد
فالحنظل يغفو
بين كفيك
وفي الاحداق اعصارُ اراجيفَ
واشياءُ تقول
انت تمثال... صفيق

فوق أرض الخوفِ
أقدامُ تسيير
وعلى الامواج لا تجري الخيولُ
غادرتنا قبعاتُ الراحلينُ
وتوارتُ في الدياجي
كلماتي
وأنا فوق فراش الصمت
أجتري خيالي

تستعطي
فراشات الدموع

أبيض الشعر
يغني للمآسي
يتحرى عن جحور النمل
في الغدران
يصطاد الثواني
حين لا يلقى... وميضاً
يتخطاه
يشد الوجه... بالمرآة
مذهولاً
ويعوي

خصلات الشمس
لا تعرف درياً... للكهوف
تنزوي بين غصون الغابة
السوداء
في حزن
وتنأى
بخطى جذلي
عن العصف
وتلويح السيوف

هديلُ الشعراءُ
هربتُ من روضةِ الفكرِ
التقاليدُ
واسفارُ الوفاءِ
ومضتُ تخفي رؤاها
خلف كئيبانِ
من الاعذارِ والكنمانِ
والخوفِ
وأسمالِ الرياءِ
وتعرتُ صلواتُ الزيفِ
وابدانُ المشاويرِ
وأمسستُ مرتعاً
تصطاف فيه
خطواتُ الادعياءِ

رسموا فوقِ روابي مجدهم
لا كان مجداً
مرفأُ الادرانِ
تلك السحبُ السوداءُ
والعمرُ الرمادي
وصوتُ الادنياءِ

أيها الماضون فيها!؟
قمرُ الرؤيا
(الفريد)

يقولون مات...؟

شهقُ الناقوسُ
مرّتُ
بالبساتينِ شجونُ الهمساتِ
نثروا فوقِ مروجِ الشوقِ
والانغامِ
قنديلُ البشاراتِ
(الفريد)
ترابُ الحزن... والوردِ
وبعضِ الكلماتِ
وارتدتُ ثوبَ الاسى الدامي
عيونُ الشرفاتِ
وتخلى عن طقوسِ الشعرِ
والذكرى

حداً الاحرف الخضراء
والرايات
ربانُ الترانيم
رفيقُ الدرب
مازال... بصمت
ينحتُ الصخرُ
يشدُّ العزم... بالعزم
هراء
كل ما ينساب... من حقلِ الارجيف
ويجري
فوق أطلالٍ من الاشواكِ
والاوهامِ
لا يعينيك
مازال مضاءً
وتر... الاشعار...
في اعماق... اعماقِ الجماهير
ومازال مضاءً
شوقك المنحوتُ في القلب
وصيحاتُ الإباء
تحملُ الراية
مازال مضاءً
يا الفريدُ
(الفريدُ)
نشيد الفقراء

اليكن... جئتُ

أجيء اليكن أحملُ قلبي
وصوت انتمائي
وموجاتِ سهدٍ
وباقاتِ ذكرى
ورقاتِ لحنٍ بعيدِ المدى
واصداء اشعارِ قبسِ الليلى
ونجوى عشيق العذارى عمر
لحاظُ العيونِ
بقايا ظلال تهامس فيها حفيفُ
الشجر
ووشمُ الشفاه
عناقيدُ كرزٍ

ترنيمة أم حنون
وبيتاً تشرب حبّ البشر
وافياء حزن
تناثر بين شعاب النبوءات
صفق بين مروج الخطايا
نشيجاً تطوف به العبرات
ويشهب فيه أرتعاش الصور
واختناً تمدّ خيوط الرجاء
لتمنع عني سهام الخطر
ونجوى الحبيبة
أم شروق
وسادة عمر مضيء تصرّم
بين دوالي الوفاء
وبين نشيج الفراق المّطل
على شرفة الأمل المنتظر
تهاوت كواكب عهد وريف
وأيماءة ترتدي البسمات
وحلم توهج بالامنيات
وجارت عليه رياح الرزايا
تعثر فيها
تحدى لظاها
وأمس شراعاً جموحاً
تمادى... وكابر

وزهو القناديل
عبر ليالي السفر

لكن
يلوح شوق الصدور
وعصف اللهاث
وعزف المطر
تباهى بكن الربيع المهاجر
بين الفصول
وبين الورود وعبر البساتين
يودع في كل ثغر أثر
ويرسل عن كل لهفة حب
لجوج
يجوب الحنايا... خبر

عرفت هواكن ملء الضلوع
تبرعم... اوراق
ثم ازدهر
وأصبح شلال وجد عنيف
تهاوت رؤاه
ومن ثم عاد
يمارس أحلى طقوس الظفر

عرفتك

ثم اعتذرُ

وتلك شروق

التي تحتويني... بكل التفاصيل

اشدو إليها

تَجولتُ في روضة الاقحوان

تعلمتُ من نسَماتِ الحنان

ومن رفة الهدب

من غمزة لا تجيد السكوتُ

كيف اصوغ القلائد

من لمسات القمر

اراودها... همسةً - همسةً

واجمعها دمعَةً دمعَةً

تعاودني نشوةُ المستهام

وتجلدني بجراح الفكر

بَكِّنَ

بما لا يروق لنا اشتياقي

وما يحتويني من الحسرات

ومن نزوات تشير الضجيج

على المنحدر

تحاورني

بالجميل الرخيم... المثير

المُعطر... بالصبوات

وما يختفي

خلف درعِ حصينِ

وما يكتنم الشهقاتِ الأخرُ

أهيم بَكِّنَ

فماذا أقول ؟

وأين المفر

٢٠٠٥ / ٣ / ٨

عيد المرأة العالمي

فهرست

5 سلاماً ايها الجواهري
9 النجوم
13 كوردستان حبيبتي
17 المرسى
22 صلوات
25 سعدون... يا وضاح
30 التعب المسافر
34 المسافة
40 تراتيل راحلة... تراتيل قادمة
43 لهات الحرائق
47 الاحلام
51 مرايا الضياء
54 عتاب
57 مقاطع من عزف منفرد
60 قناديل
63 يقولون مات...؟
66 اليكن... جئتُ